قضيتنا لها ملامحها الخاصة ومشاكلها الخاصة وتعقيداتها الخاصة ، وبالتالي فلا بد لها من مجابهات خاصة تتميز عن غيرها من مجابهات غيرنا من الثوار لمشاكلهم . لا سيما وان الظروف السياسية ، على كل المستويات ، هي ظروف متغيرة ومتحركة ، وما قد يجوز ويمكن في فترة ما ، قد لا يجوز ولا يمكن في فترة أخرى .

معظم المراقبين السياسيين لمسار الاحداث في أمريكا اللاتينية مثلا ، كانوا مجمعين على ان الولايات المتحدة لن تسمح بتكرار التجربة الكوبية بعد ان وعت دروسها وعبرها ، ولكن ما من أحد تصور أن تصل تشيلي الى ما وصلت اليه عن طريق النضال السياسي البرلماني .

●

نعود لموضوعنا وسنعطفه الآن على المقدمة الطويلة التي بدأنا بها هذا الحديث .

ان الثورة الفلسطينية بقدر ما استطاعت أن تثبت وجودها بقدر ما ستنهال عليها العروض والمشاريع . هكذا يحدث في كل الثورات . في الجزائر كما في الفيتنام . وما من عرض وما من مشروع يقدم في مرحلة الثورة يكون في مستوى أحلامها واهدافها ، ولكن علينا ان ندرك انه لولا الثورة ولولا استمرارها لما كان ثمة عروض او من يعرضون .

من هنا ، وعلى ضوء ما ستتعرض له الثورة في المستقبل من عروض تصفوية مختلفة ، علينا ان نكون في مستوى الرد التاكتيكي الذكي القادر على كشف هذه العروض في أطار تبويظها وكشف النوايا التي وراءها .

ومن هنا أيضا نصل الى ما بدأنا به عند حديثنا عن قدرة القائد على استشفاف المستقبل، واتخاذ المواقف الصحيحة على طريق هذا المستقبل والمستفيدة من كل ظواهر المرحلة الراهنة .

القيادات التاريخية وحدها هي التي تكفل الانتصارات التاريخية وقضيتنا بحاجة الى نصر تاريخي ومن دون مثل هذا النصر لن يكون ثمة سلام ولا حلول حقيقية وانما مزيد من القتال والنضال والتصميم .

ان الستراتيجية والتاكتيك هما أهم قانون من قوانين الثورة ، وعلينا أن نعمق من فهمنا لهذا القانون ، وان نتصرف دائما من موقع الثقة بثورتنا وثوارنا وان ننبذ الى الابد سياسة المزايدات وتسجيل الموقف تمهيدا للخروج من مستنقع الوهم بأن الستراتيجية الثابتة هي قيد من حديد على حقنا الثوري بالتاكتيك والمناورة .